جامعة أم القرى

كلية الدعوة وأصول الدين

دراسات عليا

قسم العقيدة_مرحلة الدكتوراه

مادة: مسائل عقدية

علم الأئمة بالغيب عند الإثني عشرية

هدى يحيى علي المالكي

إشـــــراف : فضيلة الشيخ الدكتورأحمد الغامدي

١٤٣٠/١٤٣١ هـ

المقدمة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا وزدنا علماً وفقهنا في الدين وعلمنا التأويل وألحقنا بالصالحين، أما بعد..

إن من أوجب الواجبات، القيام على حماية عقائد المسلمين من الانحراف والفساد، ومن المهم في هذا التعرُّف على الشر والانحرافات، لأنه كما قيل: بضدها تتبين الأشياء، وقد ثبت في الصحيح عن حذيفة بن اليمان _رضي الله عنه_ أنه قال: ((كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن أقع فيه)).[1]

وإن مما يهدد عقائد عامة المسلمين اليوم : مذهب الشيعة الأثنى عشرية، فهو مخالف لمذهب أهل السنة، وله نفوذ واسع في سائر بقاع الأرض .

ومما يعتقد به الشيعة الأثنى عشرية في مذهبهم علم أئمتهم بالغيب، وذلك بأن للشيعة فكرهم الخاص بهم، حيث يعتقدون بضرورة نصب الإمام من قبل وصية النبي صلى الله عليه وسلم_على حد زعمهم_ للإمام علي ونسله من بعده، ومن خلال الإيمان بالأئمة والإمام، تتبنى العقائد الشيعية مفهوم عصمة الأئمة مثل عصمة الأنبياء[2] – عليهم الصلاة السلام –، ثم معرفة الأئمة بعلم الغيب، ولما كانت العصمة واجبة الاعتقاد في المفهوم الشيعي، فإن معرفة الغيب تالية عليها، فلا تكون هناك معرفة بالغيب بدون العصمة، ومن خلال هذا المفهوم، فإن الشيعة يؤكدون تلك العقائد بأحاديث منسوبة للنبي – عليه الصلاة والسلام . وروايات للأئمة أنفسهم، وأيضاً تأويل بعض الآيات القرآنية، وهذا البحث يأتي في سياق الكشف عن تلك العقيدة.

فكانت خطة البحث كالتالي :

التمهيد وفيه : ١-التعريف بالشيعة الأثنى عشر .

٢-التعريف بالأئمة .

المبحث الأول : مفهوم علم الغيب وعلاقته بعصمة الأئمة.

المبحث الثاني : أدلة الشيعة على علم الأئمة بالغيب، وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : اعتقاد الشيعة بالعلم المطلق للأئمة .

المطلب الثاني : تفضيل علم الأئمة على علم الأنبياء والرسل .

---

(١) صحيح البخاري، ح٣٤١١، صحيح مسلم، ح ١٨٤٧.

(٢) بل أعلى من ذلك ليس مثل بل أعلى من ذلك وورد هذا في قول صاحب كتاب الحكومة الإسلامية:" فإن للإمام مقاماً محموداً، ودرجة سامية، وخلافة تكوينية تخضع لولايتها جميع ذرات هذا الكون. وإن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب، ولا نبي مرسل) انظر: الخميني، الحكومة الإسلامية، ص٥٢. وسيأتي بيان ذلك في هذا البحث، ص١٩.

المطلب الثالث : مصدر علم الأئمة بالغيب .
المبحث الثالث : علاقة البداء والتقية بعلم الغيب .
المبحث الرابع : نقض دعوى علم الأئمة بالغيب واتبعت ذلك بالخاتمة وقائمة بالمراجع وفهرس للموضوعات .
أما المنهج المتبع في البحث : اتبعت منهج العرض التحليلي النقدي بعرض عقيدتهم في علم أئمتهم ثم نقدها في نهاية المبحث، وأحياناً أقوم بالنقد أثناء العرض أو الاكتفاء بمجرد تصوير المسألة لبيان بطلانها، كل ذلك بمنهج علمي يتحرى العدل بعيد عن التعصب والتجريح .
ختاماً، فإني أجزم بأن لو أعدت النظر في البحث، لرأيت أنه يحتاج لمزيد بيان أو تأخير أو تقديم لبعض العبارات ولكن هذا جهد المقل فما كان فيه من صواب فلله الحمد والشكر وما كان فيه من خطأ فمني وأستغفر الله .

التمهيد

إن اعتقاد علم الأئمة بالغيب عند الشيعة الإثني عشرية من ضمن مرتكزات الإيمان عندهم، ولكن لا يتأتى لنا البحث عن هذه العقيدة إلا بعد التعرف السريع على الشيعة .

١. التعريف بالشيعة :

أ- المعنى اللغوي : ((الشيعة قوم يرون رأي غيرهم، وتشايع القوم صاروا شيعاً، وتشيع الرجل إذا ادّعى دعوى الشيعة، وشايعه شياعاً وشيعته شايعه . ويقال فلان يشايعه على ذلك أي يقويه)) .[٣] فالشيعة والمشايعة في اللغة تدور حول المتابعة والمناصرة [٤]، والموافقة بالرأي، ثم غلب هذا الاسم على كل من يتولى علياً وأهل بيته)).[٥]

ب- المعنى الاصطلاحي : ذكر شيخهم المفيد[٦] بأنهم : ((أتباع أمير المؤمنين علي على سبيل الولاء والاعتقاد لإمامته بعد الرسول صلى الله عليه وسلم . بلا فصل، ونفي الإمامة عمن تقدمه في مقام الخلافة، وجعله في الاعتقاد متبوعاً لهم غير تابع لأحد منهم على وجه الاقتداء .[٧])[٨]

و يقول الشهرستاني في تعريفهم : ("الشيعة هم الذين شايعوا علياً- رضي الله عنه - على الخصوص، وقالوا بإمامته وخلافته نصاً ووصية، إما جلياً، وإما خفياً، واعتقدوا أن الإمامة

---

(٣) الجوهري، الصحاح، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ٢٤١/٣٠. وأنظر : ابن دريد، جمهرة اللغة ٦٣/٣، ابن منظور، لسان العرب، مادة شيع

(٤) أنظر ابن منظور، لسان العرب: مادة شيع،الزبيدي، تاج العروس: ٤٠٥/٥، الطريحي، مجمع البحرين: ٣٥٥/٤.

(٥) هذه الغلبة محل نظر، لأنه إذا تأمل الباحث في المعنى اللغوي للشيعة والذي يدل على المتابعة والمناصرة، ثم نظر إلى أكثر فرق الشيعة التي غلب إطلاق هذا الإسم عليها نجد أنه لا يصح تسميتها بالشيعة من الناحية اللغوية، لأنها غير متابعة لأهل البيت على الحقيقة بل هي مخالفة لهم ومخالفة لطريقهم .
وأنظر في الشيعة الأثنى عشرية وعقائدهم : القمي، المقالات و الفرق : ص . ٢، النوبختي، فرق الشيعة، ص٢٢، الشهرستاني، الملل والنحل : ١ / ١٥٩، الملطي، التنبيه والرد، ص٢٣، البغدادي، الفرق بين الفرق : ص٣٠، مقالات الإسلاميين : ١ / ١٤٠ .

(٦) المفيد : هو محمد بن محمد بن النعمان الكعبري الملقب بالمفيد، نال – كما يقولون – شرف مكانة مهديهم المنتظر، وله قريب من مائتي مصنف . قال الخطيب البغدادي : ((كان أحد أئمة الضلال ملك به خلق من الناس، إلى أن أراح الله المسلمين منه . مات سنة ٤١٣هـ)) أنظر ترجمته في الطوسي، الفهرست، ص١٩٠، ابن النديم، الفهرست ص١٩٧، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ٢٣١/٣ .

(٧) المفيد، أوائل المقالات في المذاهب المختارات ص٣٩.

(٨) عند مناقشة التعريف لا نجد في تعريف المفيد هذا ذكراً للإيمان بإمامة ولد علي، مع أن من لم يؤمن بهذا فليس من الشيعة عندهم، كما إن هذا التعريف أغفل التصريح ببعض الجوانب الأساسية والتي يربط الشيعة وصف التشيع بها كمسألة الإمامة والعصمة وغيرها من أصول الإمامية وفي قوله . ((وجعله في الاعتقاد متبوعاً لهم غير تابع لأحد =
=منهم على وجه الإقتداء)) فهذا إشارة إلى أصل من أصول الاعتقاد عندهم وهو التقية، فعلي عند المفيد والشيعة في الظاهر تابع للخلفاء الثلاثة وفي الباطن متبوع لهم، فإتباعه للخلفاء ليس على وجه الاعتقاد وإنما على وجه الموافقة في الظاهر)) عبد الرحمن الشنري، عقائد الشيعة الأثني عشرية، ص٧ (بالهامش)

لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره، أو بتقية من عنده. وقالوا: ليست الإمامة قضية مصلحيه تناط باختيار العامة وينتصب الإمام بنصبهم، بل هي قضية أصولية، وهي ركن الدين لا يجوز للرسل عليهم السلام إغفاله وإهماله، ولا تفويضه إلى العامة وإرساله. ويجمعهم القول بوجوب التعيين والتنصيص، وثبوت عصمة الأنبياء والأئمة وجوباً عن الكبائر والصغائر. والقول بالتولي والتبري قولاً وفعلاً وعقداً إلا في حال التقية، ويخالفهم بعض الزيدية في ذلك") [٩]

٢. التعريف بالأئمة :

أ- الأئمة في اللغة : التقدم، تقول : أم القوم، وأم لهم تقدمهم وهي الإمامة، والإمام كل من ائتم به قوم كانوا على الصراط المستقيم، أو كانوا ضالين، ويطلق الإمام على الخليفة، وعلى العالم المقتدي به، وعلى من يؤتم به في الصلاة . [١٠]

ب- والأئمة عند الشيعة : اثني عشر إماماً، ولذلك سمَّوا بالإثنى عشرية فيرى الشيعة أن علي بن أبي طالب هو ونسله من زوجه فاطمة الزهراء بنت النبي محمد صلى الله عليه وسلم – المرجع الرئيسي للمسلمين بعد وفاة النبي – صلى الله عليه وسلم – ويطلقون عليه اسم الإمام الذي يجب إتباعه دون غيره .

وهم يعتقدون بأن الرسول – صلى الله عليه وسلم عين من بعده لمقام الخلافة والإمامة اثني عشر خليفة بأمر الله تعالى، وهم :

١. علي بن أبي طالب، يكنى بأبي الحسن، ويلقبونه بالمرتضى (٢٣ – ٤٠هـ) .
٢. ابنه الحسن، يكنونه بأبي محمد، ويلقبونه بالزكي (٢ – ٥٠ هـ) .
٣. ابنه الحسين، يكنونه بأبي عبد الله، ويلقبونه بالشهيد (٣ – ٦١ هـ) .
٤. علي بن الحسين بن علي، يكنونه بأبي محمد، ويلقبونه بزين العابدين(٣٨ – ٩٥هـ .
٥. محمد بن علي بن الحسين، يكنونه بأبي عبد الله، ويلقبونه بالباقر(٥٧-١١٤ هـ).
٦. جعفر بن محمد بن علي، يكنونه بأبي عبد الله، ويلقبونه بالصادق(٨٣-١٤٨ هـ).
٧. موسى بن جعفر، يكنى بأبي إبراهيم، ويلقبونه بالكاظم (١٢٨-١٨٣ هـ) .
٨. علي بن موسى بن جعفر، يكنى بأبي الحسن ويلقبونه بالرضا (١٤٨– ٢٠٣ هـ) .
٩. محمد بن علي بن موسى، يكنى بأبي جعفر، ويلقبونه بالجواد (١٩٥– ٢٢٠هـ.
١٠. علي بن محمد بن علي، يكنونه بأبي الحسن، ويلقبونه بالهادي(٢١٢_٢٥٤
١١. الحسن بن علي بن محمد، يكنونه بأبي محمد، ويلقبونه بالعسكري (٢٣٢-٢٦٠هـ)
١٢. محمد بن الحسن بن علي، يكنونه بأبي القاسم، ويلقبونه بالمهدي، قالوا إنه ولد سنة

---

(٩) الشهرستاني ، الملل والنحل: ١٤٦/٦.

(١٠) انظر لسان العرب : مادة (أم)

(٢٥٥)ويؤمنون بأنه حي إلى اليوم .[١١]

وللشيعة أدلة كثيرة في اختيار التشيع وأنه الأحق بالإتباع، ولهم كتبهم الخاصة بهم، حتى إن أحد شيوخهم[١٢] قد ذكر ألفي حديث واردة في الإمام والوصية وعصمة الأئمة ومعرفتهم بالغيب_ وجميعها مزعومة_ ، ويوردون للتدليل على ذلك أحاديث مزعومة وردت في كتبهم، وكلها تدل على أحقية الإمام علي ونسله من بعده في إمامة المسلمين . [١٣]

والعجيب أن الشيعة لم يتفقوا على عدد معين في الأئمة، فهذا شيخهم[١٤] يسجل عقائد الشيعة ويقول بأنهم ((يعتقدون لكل نبي وصياً أوصي إليه بأمر الله تعالى) [١٥]
ويذكر أن عدد الأوصياء : ((مائة ألف وصي، وأربعة وعشرون ألف وصي)) . [١٦]

وروى آخر بسنده إلى زيد بن علي بن الحسين أنه قال : ((إنما المعصومون منا خمسة، لا والله مالهم من سادس)). [١٧] ويذكر آخر : ((أن علياً هو آخر الأوصياء)) . [١٨] ومعنى هذا أنه لا وصي بعد علي، وأن إمامة من بعده باطلة، لأنهم ليسوا بأوصياء، وهذا ينقض مذهب الإثني عشرية من أصله . [١٩]

وفي العصر الحاضر اضطر الشيعة للخروج نهائياً عن هذا الأصل الذي هو أصل قاعدة دينهم، فجعلوا رئاسة الدولة تتم عن طريق الانتخاب ([٢٠]). وهذا التناقض الذي لا يجد له الشيعة مخرجاً.

إن الشيعة لهم أفكارهم الخاصة حول الإمامة والأئمة وكيفية انتقال الإمامة في الأعقاب من إمام إلى إمام[٢١]، وما يهمنا هنا عصمة الأئمة وعلاقتها بمعرفة الغيب عند الشيعة . وهذا ما سأتناوله في المبحث الآتي

---

(١١) انظر : الكليني، أصول الكافي، ج١ / ٤٥٢، محمد العاملي، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشيعة، ج٢٠ / ٧١، آية الله ناصر المكارم الشيرازي، عقائدنا، محمد كاشف الغطاء، أصل الشيعة وأصولها، ص١٣ وما بعدها .

(١٢) هو ابن مطهر المحلي أحد شيوخهم ومن فقهائهم (٦٤٨، ٧٢٦) ، وقد ذكر ألفي دليل على ذلك في كتاب (الألفين)

(١٣) انظر : رجال الكشي، ص ١٠٨ – ١٠٩، القمي، المقالات والفرق، ص ٢٠، النوبختي، فرق الشيعة، ص٢٢ ،

(١٤) هو :محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الملقب بالصدوق،يقول عنه الشيعة(انه كان حافظا للحديث.)الطوسي ،الفهرست،٢٣٧.

(١٥)، (١٦) عقائد الصدوق، ١٠٦

(١٧) رواه شيخهم فرات الكوفي في تفسيره، ص ١٢٣ .

(١٨) المجلسي، بحار الأنوار، ٣٩ / ٣٤٢ .

(١٩) انظر : أحمد الكاتب، نقد وتقييم كتاب (كفاية الأثر في النهوض على الأئمة الأثني عشر)

([٢٠]) انظر : (الخميني، الحكومة الإسلامية، ص٤٨)

المبحث الأول : مفهوم علم الغيب وعلاقته بعصمة الأئمة

قبل أن أكتب عن عصمة الأئمة عند الشيعة، ومعرفتهم بالغيب، لا بد من تعريف الغيب أولاً ثم تعريف العصمة .

أ- الغيب في اللغة :

إن الباحث في كتب اللغة، يجد إن الغيب يطلق على كل ما غاب عن الحواس، وكان مستوراً ومحجوباً عنها.

وإنما تسمى الغابة غابة لأنها تغيب ما فيها وتسترها عن الأنظار لكثافة أشجارها . وقيل : وكل شيء غيب عنك شيئاً فهو غيابه . وقيل : وأغابت المرأة فهي مغيبة، إذا غاب زوجها . وقيل : الغيب : كل ما غاب عنك . وإذا قيل : سمعت صوتاً من وراء الغيب، أي من موضع لا أراه.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا۟ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَـٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَـٰعِلِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ [يوسف: ١٠] الغَيابة بفتح الغين – أي في قعره، سُمي به لغيبوبته عن أعين الناظرين، وكل شيء غيب عنك شيئاً فهو غيابة . (٢٢)

و الغيب اصطلاحا: ما غاب عن الحواس وخفي عليها، فما غاب عن حواسنا وخرج عن دائرتها وحدودها فهو غيب بالنسبة لنا . (٢٣)

ب- الغيب في القرآن :

الغيب في القرآن ضد الشهود والحضور، وقد تكرر استعمال لفظ (الغيب) وبعض مشتقاته في القرآن الكريم أربعاً وخمسين مرة بالمعنى المذكور، ومن تلك الآيات الكريمة ما يلي :

١. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴾[الأنعام: ٧٣]

---

(٢١) انظر في الرد عليهم في عقيدة الإمامة : موسوعة الرد على الرافضة، الإصدار الثالث، وانظر في مفهوم الإمامة عند أهل السنة والجماعية :ابن تيمية، الإمامة في ضوء الكتاب والسنة، الماوردي، الأحكام السلطانية، ص٥، ابن خلدون، المقدمة، ٥١٦ – ٥١٨ .

(٢٢) الخليل الفراهيدي، العين ٤ / ٤٥٤، ابن منظور، لسان العرب ج ١/ ٦٥٤، ا لطريحي، مجمع البحرين، ٢ / ١٤٣ .

(٢٣) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص٣٦٦

٢. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾ ﴾ [التوبة: ٩٤] .

٣. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ التوبة: ١٠٥.

إن المقصود من الغيب هو الغيب النسبي، نسبته بالنسبة للإنسان، أما بالنسبة إلى الله – عز وجل – فالأشياء كلها قد أحاط بها علماً قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًا ﴿١٢﴾ ﴾ الطلاق: ١٢ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا تَكُونُ فِى شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا۟ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ۚ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٦١﴾ ﴾ يونس: ٦١ .

إن الآيات الكريمة تدل على الغيب المطلق، وقد اختص به الله تعالى فلا يعلمه إلا هو، وأمّا البشر فلهم من الغيب المقيد ما شاء الله تعالى أن يطلعهم عليه كقوله تعالى ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ ﴾ الجن: ٢٦ – ٢٧ .

وإخبار النبي بعلامات الساعة الصغرى والكبرى من الغيب المقيد الذي أطلع الله تعالى عليه الأنبياء ﴿ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ ﴿٢٧﴾ ﴾ الجن: ٢٧ .

والأنبياء أنفسهم لا يعلمون من الغيب إلا ما علمهم الله تعالى، ولن يبلغوا أن يعلموا علم الله، كما أن الأنبياء معصومون فيما يخبرون به عن الله تعالى، فكل ما يخبرون به من جهة الرؤيا أو ما يلقى في الروع فهو من الله، وهو إخبار بالغيب، أمَّا غيرهم فغير معصومين، يجوز عليهم الغلط والوهم والنسيان . (٢٤)

هذا هو الغيب كما جاء في اللغة، وكما نص عليه القرآن، فقد أستأثر الله سبحانه وتعالى بعلم الغيب إلا من ارتضى من رسول، أمّا عن علم الغيب عند الشيعة، فاكتبه بعد أن أورد العصمة بمفهومها اللغوي وكما يعتقد بها الشيعة

---

(٢٤) انظر : ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ج٦ / ١١٠، الشاطبي، الموافقات في أصول الشريعة، ص٣٠٢، رشيد رضا، تفسير المنار، ج٧ ص ٤٢٢ .

ج _دعوى العصمة :

العصمة في لغة العرب تعني: المنع، يقال: عصمه عصما أي منعه ووقاه [٢٥]،قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ﴿٤٣﴾ ﴾ هود: ٤٣ . والإعتصام بالشيء في منع النفس من الوقوع في آفة.[٢٦]

والعصمة عند الشيعة (٢٧) تعني : ((عصمة الأئمة من الذنوب صغيرها وكبيرها، فلا يقع منهم ذنب أصلاً . لا عمداً ولا نسياناً،من وقت ولادتهم إلى أن يلقوا الله)). [٢٨]
((وتبدو فكرة العصمة عند الشيعة ردة فعل تجاه مخالفيهم في قضية إمامة علي وبقية الأئمة، فقد ظهرت هذه الفكرة كصفة ملازمة للإمام، ترد له اعتباره وتسمو به عن بقية الناس)). [٢٩]

وتنبع فكرة العصمة عند الشيعة من فكرة الوصية، فالرسول المعصوم لا يوصي إلا لمعصوم مثله، ومثلما مهمة الرسول تحتاج إلى عصمة وكذلك مهمة الإمام التي هي امتداد لمهمته تحتاج لعصمة . [٣٠]

((إن العصمة ترتبط بنوع الدور والمهمة الملقاة على عاتق الإمام، ولما كان دور الإمام ومهمته تتطلب وجود مواصفات خاصة حتى يمكن القيام بها، فمن ثم كانت العصمة ضرورة لا بد منها للإمام تدفع الجماهير إلى الثقة به، والتلقي منه، ولزوم الطاعة له وتحول دون منازعة من قبل الأدعياء)). [٣١]

وللشيعة أدلة نقلية وعقلية على إثبات العصمة، ولا مجال لذكرها كلها هنا[٣٢] ولكن اكتفي بذكر دليل نقلي وآخر عقلي فهما عمدتا الشيعة في مسألة العصمة .

- **من الأدلة النقلية :**

---

(٢٥) لسان العرب، الفيروز أبادي، القاموس المحيط . مادة عصم .
(٢٦) المجلسي ، بحار الأنوار ج٣٥١/٢٥ .
(٢٧) انظر في عقيدة العصمة عند الشيعة : أصول الكافي ١ / ١١٩ -٢٠١ فالكليني من أوائل الشيعة الذين أسهبوا في موضوع عصمة الأئمة وأسبغ عليهم صفات لم يصلها الأنبياء . وانظر أيضاً بحار الأنوار ٢٦/ ١٩٤، ابن بابويه، الاعتقادات، ص ١٠٨ – ١٠٩ . وانظر في الرد عليهم : موسوعة الرد على الرافضة : (موضوع العصمة).
(٢٨) أمير القزويني، الشيعة في عقائدهم وأحكامهم، ص٣٢٢ . وانظر : المفيد، تصحيح الإعتقاد، ص٣٧، ١٠٦، بحار الأنوار : ج٢٥ / ص٢١١، محمد رضا المظفر، عقائد الإمامة، ٦٦ .
(٢٩) أحمد صبحي، نظرية الإمامة : ص ١٤٠ .
(٣٠) صالح الورداني، عقائد السنة وعقائد الشيعة، ص١٦٦.
(٣١) المرجع السابق نقلاً عن : جعفر السجاني، نهج الحق وكشف الصدق .
(٣٢) انظر : محمد رضا المظفر، عقائد الإمامية، ص٢١١، انظر تلخيص أدلتهم في نظرية الإمامة : أحمد الصبحي، نظرية الإمامة، ص ١١١ – ١١٩ .

استدل الشيعة في إثبات العصمة بقوله تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ الأحزاب: ٣٣ .

وتفسير الآية عند الشيعة : ((إن المقصود بأهل البيت هم: النبي صلى الله عليه وسلم - وعلي وفاطمة والحسن والحسين، فالآية تفضي إلى المدح والتعظيم وفي ثبوت عصمة أهل البيت ومنهم الأئمة من جميع القبائح)). (٣٣)

إن هذا التفسير ما هو إلا تأويل من الشيعة وتحريف لمعنى الآية، فالمقصود والواضح من سياق الآيات السابقة لهذه الآية، والآية التي بعدها تشير إلى أنها نزلت في نساء النبي – صلى الله عليه وسلم – ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾﴾ الأحزاب: ٣٢ (٣٤)

ثم نقول للشيعة: إن التطهير يستلزم دخول جميع آل البيت بما في ذلك النساء؛ لأن الآية شاملة ، فهل تقولون بإمامة النساء؟

- ومن أدلتهم العقلية :

يقول الشيعة :

((إن الخطأ من البشر ممكن، فإذا أردنا رفع الخطأ من الممكن يجب أن نرجع إلى المجرد من الخطأ، وهو المعصوم، ولا يمكن افتراض عدم عصمته، لأن العلة المحوجة إلى نصبه، هي جواز الخطأ على الرعية)). (٣٥)

وهذا الدليل العقلي، قد أثار عليهم موجة من النقد، فقولهم إن رفع الخطأ لا يتم إلا بالرجوع إلى المعصوم، لا يسلم به لأن الحاجة إلى الإمام ليست سببه جواز وقوع الخطأ على الأمة، فالإجماع عند أهل السنة معصوم لاستحالة اجتماع الأمة على الخطأ، وإذا جاز الخطأ على بعض الأمة، فإن هذا لا يفيد جواز الخطأ على المجموع، لأن الأمة ليست مجرد مجموع أفراد، فكما أن الواحد لا يقدر على قتال العدو فإذا اجتمع عدد قدروا، كان ذلك دليلاً على أن الكثرة تؤثر قوة وعلما، لهذا فإثبات العصمة للمجموع أولى من إثباتها للفرد . (٣٦)

---

(٣٣) البحار، ١٩_٢٨٧ ، ٢٣_٢٠٨ ، ٣٥_٢٠٨ ، ٧٦_٣٠ ، ٧٢_١٥٢؛ البرهان، ٣_٣٢١ ؛ نور الثقلين، ٤_٢٧٣، ٢٧٤ ؛ العياشي، ١_٤٠٦.

(٣٤) علي الشحود ، الرد على الرافضة، ص ٣١

(٣٥) انظر : أحمد الوائلي، هوية التشيع، ص٥٤

(٣٦) انظر : نظرية الإمامة، ص ١١٧ – ١١٨، علي السالوس، مع الأثني عشرية في الأصول والفروع، فصل : (العصمة) .

بل أن علي – رضي الله عنه – وهو إمام من أئمتهم يقول لأصحابه : ((لا تكفوا عن مقالة بحق، أو مشورة بعدل، فإني لست آمن أن أخطئ)). [٣٧]

فعلي - رضي الله عنه – يعترف بأنه قد يقع الخطأ منه . وهذا يعني إنه غير معصوم كما يدعي الشيعة .

وأيضاً هذه رواية لجعفر الصادق – من أئمة الشيعة – يوصي قوماً راحلين عن المدينة فيقول ((إنكم – إن شاء الله – من صالحي أهل مصركم فأبلغوهم عني : من زعم إني إمام معصوم مفترض الطاعة فأنا منه بريء ..)). [٣٨]

ومع فرض وجود المعصوم عند الشيعة، فإننا نجد الاختلاف في المسائل، وهذا يدل على أن الأئمة عندهم كانوا يجتهدون، والعصمة تعني أن لا يكون من الإمام اجتهاد لأن علمه إلهامي[٣٩]، فانتفى معه الإجتهاد)). [٤٠]

وهذا المجلسي [٤١] من كبار علمائهم يقول ((والمسألة في غاية الإشكال، لدلالة كثير من الأخبار والآيات على صدور السهو عنهم، وإطباق الأصحاب إلا من شذ منهم على عدم الجواز)) [٤٢]

ويحاجهم آخر كان على مذهبهم و لم يرض بفكرة العصمة فيقول للشيعة: ((لو قبلنا بشرط العصمة في الأئمة لما بقي في الأمة الإسلامية إماماً، فما أحدٍ إلا وقع في الخطأ، حتى أئمة آل البيت أنفسهم أخطأوا)) . [٤٣]

وبقي لنا في هذا المبحث أن نعلم ما علاقة العصمة بدعوى علم الغيب ؟.

والإجابة : إن الشيعة لما اثبتوا عصمة أئمتهم، كان لا بد أن يثبتوا الأفضلية والأعلمية لأئمتهم بمعنى : ((إن الإمام ينبغي أن يكون أفضل أهل زمانه في صفات الكمال من شجاعة، وكرم وعفة، وصون، وعدل، وتدبير، وعقل، وحكمة، وخلق ..، ولأن الإمام عندهم حافظ للشرع بعد النبي صلى الله عليه وسلم – والمبين للناس أحكام الدين والكاشف لأسراره،

فإنه ينبغي أن يكون علمه منسجماً مع هذه المهمة العظيمة)) [٤٤]

وبنهاية هذا النص ننطلق للمبحث الثاني : ((أدلة الشيعة على علم الأئمة بالغيب))

---

(٣٧) الألوسي، مختصر التحفة الأثني عشرية، ص ١٢١

(٥) الذهبي، سر أعلام النبلاء، ص٣٣٦

(٣٩) انظر في هذا البحث : ص ١٦

(٤٠) محمد أبو زهرة، الإمام الصادق، ص ٧٢ – ٧٣ .

(٤١) المجلسي وهو:محمد باقر محمد تقي المجلسي،صاحب كتاب (بحار الأنوار)قال عنه الشيعة(محيي السنة وناشر آثار آل البيت) جعفر السجاني ، تاريخ الفقه الإسلامي .ص ٤٠٠

(٤٢) بحار الأنوار، ٢٥٠ / ٣٥١

(٤٣) انظر: محمد سالم الخضر، ثم أبصرت الحقيقة، (ضمن موسوعة الرد على الرافضة).

(٤٤) انظر : محمد رضا المظفر، عقائد الإمامية، ص ٣٧١ .

المبحث الثاني : أدلة الشيعة على علم الأئمة بالغيب

إن العصمة لا بد أن تؤدي إلى معرفة الغيب عند الشيعة، فالأئمة يعلمون الغيب وكل شيء ولو استقصيت كل ما ورد في كتبهم لجاء البحث طويلاً جداً، ولكن سأعرض هنا في عجالة ما حملته كتب الأثنى عشرية المعتمدة [٤٥]من أبواب وعناوين للدلالة على علم أئمتهم بالغيب، ومنها :

١. **باب (أنهم أعلم من الأنبياء) وفيه ثلاث عشر حديثاً .** [٤٦]
٢. **باب (تفضيلهم على الأنبياء، وعلى جميع الخلق ...) وفيه ٨٨ حديثاً .** [٤٧]
٣. **باب (أن دعاء الأنبياء استجيب بالتوسل و**
٤. **الاستشفاع بهم) .** [٤٨]
٥. **باب (أن عندهم علم ما في السماء، وعلم ما في الأرض، وعلم ما كان، وعلم ما يكون، وما يحدث بالليل والنهار، وساعة وساعة، وعندهم علم النبيين وزيادة)).** [٤٩]
٦. **باب (أنهم يعرفون الناس بحقيقة الإيمان، وبحقيقة النفاق، وعندهم كتاب فيه أسماء أهل الجنة، وأسماء شيعتهم وأعدائهم ..) وفيه أربعون حديثاً .** [٥٠]
٧. **باب (أي الأئمة إذا شاءوا أن يعلموا علموا وأن قلوبهم مورد إرادة الله سبحانه وتعالى، وإذا شاء شيئاً شاءوه)) وفيه ثلاثة أحاديث** [٥١]
٨. **باب (أن الأئمة يعلمون متى يموتون، وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم وفيه خمسة أحاديث) .** [٥٢]
٩. **باب (وأنهم يعلمون ما في الضمائر، وعلم المنايا والبلايا وفصل الخطاب والمواليد)) وفيه ٤٣ حديثاً**[٥٣]

١٠. **باب (أنه لولا أمير المؤمنين لما عرف جبريل ربه، ولما عرف اسم نفسه) .** [٥٤]

---

(٤٥) انظر : الكافي، ١ / ٢٥٨ – ٢٦١، بحار الأنوار، ٢٦ / ١١٧ – ٢٨٢، الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٧ / ١٠٣، عبد الحسين النجفي، الغدير، ج١، ص ٢١٤ – ٢١٩، الصفار، بصائر الدرجات الكبرى، ص ٧٥ .وانظر مواقع الشيعة على الشبكة العنكبوتية: ، مركز الإشعاع الإسلامي حيث يقول صالح الكرباسي عند سؤاله عن الفرق بين السنة والشيعة فقال:(إن الشيعة يأخذون جميع علومهم ومعارفهم من علم آل البيت) وانظر مثل هذا في: شبكة الشيعة العالمية،منتديات جابر البلوشي،صحيفة الوقت،العدد١١٩٤ الجمعة عام ١٤٣٠هـ

(٤٦) الكافي ١ / ٢٦٠، بحار الأنوار ٢٦ / ١٩٤ .

(٤٧) بحار الأنوار ٢٦ / ٢٦٧ .

(٤٨) المرجع السابق، ٢٦ / ٣١٩ /

(٤٩) الكافي : ١ / ٢٦٠ -٢٦٢ .

(٥٠) بحار الأنوار، ج٢٦ / ١١٧ .

(٥١) الكافي : ١ / ٢٥٨ .

(٥٢) المرجع السابق ١/ ٢٦٠ .

(٥٣) بحار الأنوار، ٢٦ / ١٣٧ / ١٥٣ .

(٥٤) الخوئي، شرح الزيارة الجامعة الكبيرة ج٢، ٣٩٤ .

١١. باب ((أن الله عز وجل لم يعلم نبيه علماً، إلا أمره أن يعلمه لأمير المؤمنين، وأنه شريكه في العلم)) .[٥٥]

١٢. باب أن عندهم اسم الله الأعظم وبه يظهر منهم الغرائب، وفيه عشرة أحاديث .[٥٦]

وبعد هذا العرض المجمل، ولكي تتضح الدعوى أكثر، رأيت تفصيل كلام الشيعة في علم الأئمة بالغيب في ثلاث مطالب :

المطلب الأول : اعتقاد الشيعة بالعلم المطلق :

١. ((الأئمة أعطوا علم ما مضى وما بقى ولا يخفى عليهم شيء))

ومن رواياتهم المزعومة في هذا الباب . أن علي – رضي الله عنه = قال ((أنا علم الله، وأنا قلب الله الواعي، ولسان الله الناطق، وعين الله الناظرة ...).[٥٧]

وأيضاً من رواياتهم عن أئمتهم : ((نحن خزان علم الله، ونحن تراجمة أمر الله، نحن قوم معصومون، أمر الله بطاعتنا ونهي عن معصيتنا ..).[٥٨]

وبناء على هذا يرى الشيعة ((أن أئمتهم علماء بكل شئ علماً حضورياً، مما كان ويكون، وما هو كائن، وفي كل فن وحكم وأمر، فلا يجوز أن يسأل الإمام عن شيء ولا يكون عنده علمه، ولا يحدث شيء وهو غير خبير به)).[٥٩]

ومن رواياتهم الموضوعة عن علي : ((فتحت لي الأسباب، وأجري لي السحاب، ونظرت في ملكوت الله لم يعزب عني شيء، ولم يفتني ما سبقني ...).[٦٠]

ومن رواياتهم أيضاً عن علي أنه قال : ((إني لأعلم ما في السموات والأرض، وأعلم ما في الجنة والنار، وأعلم ما كان وما يكون))، و ((إن الإمام لا يخفي عليه كلام أحد من الناس ولا طير ولا بهيمة ولا شيء فيه الروح*، فمن لم تكن هذه الخصال فيه فليس هو إمام)).[٦١]

واستدل الشيعة على علم علي _ رضي الله عنه – بحديث عن الرسول - صلى الله عليه وسلم – أنه قال : ((أنا مدينة العلم وعلي بابها)) .

---

(٥٥) الكافي، ج١، ٢٦٣ ،

(٥٦) بحار الأنوار ٤ / ٢١ / ٢٢

(٥٧) انظر : بحار الأنوار، ٢٤ / ١٩٨، ابن بابويه، التوحيد، ١٦٤، بصائر الدرجات، ١٥١ .

(٥٨) الكافي، ١ / ٤٩ . / (٤) محمد المظفر، علم الإمام، ص١٠

(٥٨)الكافي، ١ / ١٩٧ .

(٥٩) المرجع السابق ١ / ٢٥٥، وانظر : بحار الأنوار ٢٥ / ٣٦٧، بصائر الدرجات ص٤٠٨

* فإذا كان أئمة الشيعة يعلمون بما روح فيه بالمقابل لقد علم الرسول صلى اله عليه وسلم بما لا روح فيه كحنين الجذع له.فعلم الرسول أكمل من أئمتهم.

(٦٠) المراجع :الكافي،ج٢ص٣٣٩،بحار الأنوار ٢٠٠/٤وانظر:الأميني ، الغدير،٢٢٩/٦

ويكفي للرد على الشيعة هنا القول أن العلماء أجمعوا إن هذا الحديث موضوع ومنكر و به رجال مجاهيل ولذلك فهو لا يصح لا سنداً ولا متناً . فالبخاري قال(ليس له وجه صحيح)،وقال القرطبي(هذا باطل فالنبي مدينة العلم والصحابة أبوابها). [٦٢]

ومن العلم المطلق عند الشيعة : ((أن عندهم الاسم الأعظم، وبه يظهر منهم الغرائب)) ومثاله ما ورد عن أبي جعفر أنه قال ((إن اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعون حرفاً ..... وعندنا نحن من الاسم اثنان وسبعون حرفاً، وحرف عند الله استأثر به في علم الغيب عنده)) [٦٣]_ تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا_

ما سبق أمثلة لما يصف به الشيعة أئمتهم وهي دعاوي تخرج الأئمة من منزلة الإمامة إلى مرتبة الإلوهية، وما معنى أن الأئمة عندهم ٧٢ حرفاً من الاسم الأعظم، والله عنده حرف واحد، فمن أعلم الأئمة أم الله .

وهذا رجل'' كان على مذهب الشيعة، لم يقبل عقيدة الشيعة في علم الأئمة بالغيب فيرد عليهم : ((إذا كان الإمام يعلم جميع ما تعلمه الملائكة والأنبياء والرسل دون أن يسألهم أحد عن فائدة هذه العلوم ؟ فإذا كان الإمام عارفاً كل هذه العلوم فلماذا لم يسخر الجن والإنس ليقيم حكومة عادلة، وإذا كان يعرف منطق الطير، فإن عليه أن يكشف علوماً مفيدة، وإذا كان يعرف منطق الطير فإذا عليه أن يبين خواصها، وإذا كان يعرف كل هذا ولم يبينها فلا بد أن يكون بخيلاً، وكان يضن بها على الأمة . إن المرء ليحار في أمر هولاء الذين انحصر همهم في الغلو بحق الإمام والمغالاة بأوصافه)) . [٦٤]

بقي أن نقول للشيعة: إن الله أطلع من شاء من عباده على بعض الغيب وقد ورد ذلك في كتاب الله فأين أدلتكم على إطلاع الله لأئمتكم على الغيب من القرآن؟

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ النمل: ٦٥.

٢. إن الأئمة يعلمون مفاتيح الغيب الخمسة :

يقول رواة الشيعة أن علي – رضي الله عنه – قال : ((ولقد اصطفاني ربي بالعلم والظفر، ولقد وفدت إلى ربي اثني عشر مرة، فعرفني بنفسه، وأعطاني مفاتيح الغيب)) [٦٥] وفي رواية أن رجلاً قال لموسى بن جعفر : ((إني رأيت الليلة في منامي أني سألتك

---

(٦١) انظر : القرطبي،الجامع لأحكام القرآن،٣٣٦/٩، الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة، ج ٢٩٥٥ ، الكواري ،تخريج حديث (أنا مدينة العلم)، وأنظر : د . أحمد سعد حمدان الغامدي، حوار هادئ مع القزويني، ص ١٣٤ – ١٣٦، د. عمر الشمري، حوار هادئ مع صديقي الشيعي، ص١٩، الرافضة وبضاعتهم في الجرح و التعديل من خلال حديث (أنا مدينة العلم) ضمن موسوعة الرد علي الرافضة .

(٦٣) الكافي، ١ / ١٤٣، بصائر الدرجات،٢١٢

(٦٤) البرقعي، كسر الصنم، ٢ / ٤٤

(٦٥) تفسير فرات، ص ٦٧

كم بقي من عمري فرفعت يدك اليمنى، وفتحت أصابعها في وجهي، مشيراً إليّ فلم أعلم خمس سنين أم خمس أشهر أم خمس أيام، فقال : ولا واحدة منهم بل إشارة إلى الخمسة التي أستأثر الله تعالى بها في قوله ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ ﴿٣٤﴾ ﴾ لقمان: ٣٤ [٦٦]

وفي رواية عن علي أنه قال : ((أوتيت علم المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب))[٦٧] وعنه أنه قال : ((سلوني قبل أن تفقدوني، فو الذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة، ولا عن فئة تهدي مئة وتضل مئة إلا أنبأتكم بنعاقها وقائدها، وسائقها ومناخ ركابها، ومحط رحالها، ومن يقتل من أهلها قتلاً، ومن يموت موتاً)) [٦٨]

هذا قول الشيعة من خلال رواية ينسبوها لأئمتهم أما قول أهل السنة فيقولون كما يقول الله تعالى : ﴿ ۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۚ وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا وَلَا حَبَّةٖ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡأَرۡضِ وَلَا رَطۡبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ﴿٥٩﴾ ﴾ الأنعام: ٥٩.

ويدخل في قول الشيعة : ((أن الأئمة يعلمون مفاتيح الغيب الخمسة)).

قولهم : ((بأن الأئمة يعلمون متى يموتون وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم)) ومن ذلك رواياتهم عن أبي جعفر – رضي الله عنه – قال : ((أنزل الله عز وجل – النصر على الحسين حتى كان بين السماء والأرض، ثم خُير بين النصر ولقاء الله، فاختار لقاء الله – عز وجل)) . [٦٩]

والرد على هذا بقوله تعالى ﴿ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴿٣٤﴾ ﴾ لقمان: ٣٤ .

وجاء على لسان علي – رضي الله عنه – بعد ما أصابه ابن ملجم : ((أيها الناس كل امرئ ملاق ما يفر منه فرارة، والأجل مساق النفس، و الهرب من موافاته، كم أطردت الأيام أبحث عن مكنون هذا الأمر فأبى الله إلا أخفاءه هيهات علم مخزون)) . [٧٠]

---

(٦٦) الشريف المرتضى، نهج البلاغة (مجموعة خطب للإمام علي)، ٨ / ٢١٧. حقيقة ويصلح هذا النص للرد عليهم : فإن أبي جعفر نفى علمه بعمر السائل وأحاله لآية.

(٦٧) الكافي ١ / ١٩٧ .

(٦٨) الشريف المرتضى ، نهج البلاغة، ٢ / ١٨٣ .

(٦٩) الكافي، ٢٥٨، العاملي، الفصول المهمة، ص١٥٥، حسين الجزيري، علم الأئمة بالغيب وعلمهم بتفاصيل موتهم (موقع الكتروني)

(٧٠) نهج البلاغة، ٢ / ٧٤١

((ولو كان الأئمة يعلمون الغيب ومتى يموتون، ما أقدموا على أعمال أدت إلى قتلهم وموتهم، كما أقدم أمير المؤمنين على الذهاب للمسجد ليلة ضربه ابن ملجم وقتله، ولما أقدم الحسين على المسير إلى كربلاء، حيث قتل وسبيت نساؤه، وانتهبت رحله، فلو كان على العلم به لكان من أوضح مصاديق الإلقاء إلى التهلكة الذي نهى عنها الله تعالى بقوله :

﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴿١٩٥﴾ ﴾ البقرة: ١٩٥)) [٧١]

٣. إن الأئمة يعلمون ما يضمر وما تخفيه النفوس، ويعلمون حقيقة المنافق من المؤمن .

ومن رواياتهم : ((أن الأئمة كانوا يعرفون ضمائر بعض العباد، ويعرفون ما يكون قبل كونه)) [٧٢]

ومن رواياتهم عن أبي الحسن الرضا قال : ((إنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وبحقيقة النفاق)) . [٧٣]

وكلام الشيعة هنا مخالف لصريح القرآن، لأن الله تعالى قال للنبي صلى الله عليه وسلم

﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١٠١﴾ ﴾ {التوبة: ١٠١}.

فإذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم عاشرهم وعلى الرغم من ذلك ما علمهم، فكيف الإمام يعرف ومن أين له إذا رأى أحداً من الناس بأنه مؤمن أو منافق، هل هذا الإمام الذي نقل عنه الراوي كان جاهلاً بالقرآن كالراوي نفسه)) . [٧٤]

المطلب الثاني : تفضيل علم الأئمة على علم الأنبياء :

وفي هذه المسألة جاءت روايات عديدة تثبت هذا، منها :

١. ((أن الأئمة أعلم من الأنبياء)) : ومن رواياتهم ((أوتينا علم النبيين وزيادة)) [٧٥]

ومنها أيضاً : ((عن عبد الله التمار قال : كنا مع أبي عبد الله في الحجر فقال : علينا عين : فالتفتنا يمنة ويسرة وقلنا : ليس علينا عين، فقال : ورب الكعبة – ثلاث مرات – أن لوكنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أني أعلم منهما ولأنبأتهما بما ليس في أيديهما)). [٧٦]

---

(٧١) موقع أنصار أهل البيت.و مدونات :هدي الإسلام على الشبكة العنكبوتية.وأنظر:كسر الصنم،٨٢،أم عمار آل عبد الحميد،رسالة من سنيه إلي شيعة (ضمن موسوعة الرد على الرافضة).

(٧٢) المفيد، أوائل المقالات، ص ٦٧ .

(٧٣) بحار الأنوار، ٢٦ / ١١٧ .

(٧٤) المذهب الأثني عشر وأساسه الإمامة، ص ٣٤ .(ضمن موسوعة الرد على الرافضة)

(٧٥) هاشم البحراني، ينابيع المواجز وأصول الدلائل، ٣٥ - ٤٢

(٧٦) الكافي، ١ / ١٦٠ – ٢٦١، بحار الأنوار / ٢٦ / ١٩٤ .

وفي هذه الرواية نفسها ما ينقض علم الأئمة، وذلك إنه لو كان أبي عبد الله يعلم الغيب فلماذا يسألهم :علينا عين ، ولماذا يخاف أن يسمعه أحد، فكيف يؤتى العلم والخوف معاً .

٢. تفضيلهم على الأنبياء :

ومثال ذلك رواية عن أبي عبد الله أنه قال : ((و الله ما أستوجب آدم يخلقه الله بيده وينفخ فيه من روحه إلا بولاية علي وما كلم الله موسى تكليما إلا بولاية علي، ....ولا أقام الله عيسى آية للعالمين إلا بالخضوع لعلي ... ثم قال : أجمل الأمر : ما أستأهل خلق من الله النظر إليه إلا بالعبودية لنا)) (٧٧)

ويقول الشيعة : ((إن من ضروريات مذهبنا : أن لائمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب، ولا نبي مرسل)) . (٧٨)

إن قول الشيعة بأن أئمتهم أعلم الخلق ووصفهم لهم بما وصف الله نفسه، قادهم للقول بأنهم أفضل من الأنبياء والرسل، وقادهم القول بأنهم أفضل من الأنبياء إلى القول بأنهم أعلم من الأنبياء .

ومعلوم سلفاً ((اتفاق سلف الأمة وأئمتها وسائر أولياء الله تعالى على أن الأنبياء أفضل من الأولياء الذين ليسوا بأنبياء)) . (٧٩)

بل وفي نصوص الشيعة ما يناقض قولهم بأفضلية الأئمة على الأنبياء و الرسل فعن زيد بن علي ((أن الأنبياء أفضل من الأئمة، وأن من قال غير ذلك فهو ضال)). (٨٠)

٣. استشفاع الأنبياء بالأئمة :

عن الرضا قال : ((لما أشرف نوح على الغرق، دعا الله بحقنا فدفع الله عنه الغرق، ولما رمي إبراهيم في النار دعاء الله بحقنا فجعل الله النار عليه برداً وسلاماً ...)) (٨١)

---

(٧٧) بحار الأنوار، ٢٦ / ٢٩٤ .

(٧٨) الخميني، الحكومة الإسلامية،٥٢ وأنظر: محمد مال الله ، الخميني وتفضيل الأئمة على الأنبياء(ضمن موسوعة الرد على الرافضة).

(٧٩) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ١١ / ٢٢١ .

* بالنسبة للإلهام فالإلهام كلمة يدخل فيها كثير من المعاني الصحيحة والفاسدة، مع العلم أن الإلهام قد يكون في الخير وقد يكون في الشر أيضاً، كما في قوله تعالى: "فألهمها فجورها وتقواها" الشمس:٨ والإلهام على فرض حصوله فهو يقع بغير حجة ولا استدلال و لا نظر وهو ليس بحجة بإطلاق، وليس لهذا الادعاء أي أساس لا من عقل ولا من نقل، بل هو ادعاء يناقضه الدليل العقلي و النقلي، وعلى هذا لا يمكن أن يدعي أي إنسان -بعد انقطاع الوحي- أن أعماله تقع من باب الإلهام، فقد تكون من حديث النفس أو قد تكون من شهوة النفس أيضاً ، وقد تكون وساوس شيطانية، فالإلهام ليس مصدراً لتقييم صواب العمل من خطئه، فالاتصال بين الله والبشر انقطع بموت النبي -صلى الله عليه وسلم- وليس لأحد أن يدعي أي نوع من الاتصال سواء سُمي وحياً أو إلقاء في الروع أو إلهاماً أو كشف الحجاب أو غيرها من الأسماء التي تزعم اختصاص بعض النفوس بشيء من العلم اللدني دون بقية الناس. انظر: ابن تيمية،مجموع الفتاوى،ج١٠،ص٤٧٣

(٨٠) الألوسي، مختصر التحفة الأثني عشرية، ١٠٠

(٨١) بحار الأنوار، ١١ / ٦٩ .

ونرد على الشيعة بعدة تساؤلات في هذه المسألة: من الأسبق وجوداً على وجه الأرض الأنبياء- عليهم السلام- أم الأئمة؟! وعلى فرض صحة التوسل بالأئمة؛ كيف يتوسل الأنبياء- عليهم السلام- بأئمة لم يولدوا بعد ؟! وهل يصح التوسل بعدم؟! وإذا قيل بأن الأنبياء أعلمهم الله بأن الأئمة يعلمون الغيب، وأنهم شركاء لله في علمه، و يُصرف لهم ما يصرف لله، فما حاجة التوسل بهم إذاً !!

وفي الحقيقة : ((إن وصف الأئمة بهذه الأوصاف الخيالية هي عملية إفراغ فكري ونفسي لحقيقة الإلوهية، وحقيقة النبوة من نفس الشيعي الذي يؤمن بهذه الروايات لتحل محلها حقيقة الأئمة .... وهذه الدعاوي – في حق الأئمة –انتقلت بشكل عملي وواضح إلى جانبين خطيرين : أحدهما : أنها انتقلت من حديث نظري عن فضائل الأئمة إلى غلو في قبورهم وأضرحتهم، وانتشر الشرك في بلاد الشيعة . وثانيها : ظاهرة غلوهم في مجتهديهم باعتبار أنهم نواب الإمام المعصوم ....)) [٨٢]

المطلب الثالث : مصادر علم الأئمة بالغيب :

بعد أن ذكرت الروايات التي وردت في كتب الشيعة عن علم الأئمة بالغيب، فلا بد من ذكر المصادر التي استقى منها أئمتهم علم الغيب .

وقبل الحديث عن مصادرهم، نجد عندهم رواية تقول : ((أن الأئمة يتكلمون وهم في بطون أمهاتهم، ويقرءون القرآن، ويعبدون ربهم عز وجل وهم في بطون أمهاتهم ....)). [٨٣]

فالظاهر هنا من الرواية أن علم الأئمة مخلوق معهم وهم في بطون أمهاتهم، فكيف يتفق هذا مع القول بأن للأئمة مصادر يستقون منها علم الغيب .

ومصادر علم الغيب تتلخص في الإلهام، وفي الجفر والجامعة .

١. الإلهام* :

يعتقد الشيعة أن أعلم أئمتهم علم حضوري، غير مكتسب، بل هو إلهام من الله تعالى، ((والعلم الحضوري هو : ما كان موهوباً من العلام، ومستفاضاً منه، وهذا العلم اختص به الإمام من دون غيره من الأنام)). [٨٤]

ويرى الشيعة : ((إن قوة الإلهام عند الإمام التي تسمى بالقوة القدسية تبلغ الكمال في أعلى درجاته، فمتى توجه إلى شيء من الأشياء، وأراد معرفته، استطاع علمه بتلك القوة القدسية الإلهامية بلا توقف، ولا ترتيب مقدمات، ولا تلقين معلم، وتتجلى في نفسه المعلومات كما تتجلى المرئيات في المرآة الصافية .... وما سئلوا عن شيء إلا أجابوا عليه

---

(٨٢) ناصر القفاري، مسألة التقريب بين السنة والشيعة، ص ١٧٠ .

(٨٣) الصدوق، إكمال الدين وتمام النعمة، ٢ / ٣٩٤ .

(٨٤) محمد المظفر، علم الإمام، ص٦

في وقته، ولم تمر على ألسنتهم كلمة لا أدري، ولا تأجيل الجواب إلى المراجعة والتأمل أو نحو ذلك ...)). [٨٥]

من هذا النص نرى كيف رفع الشيعة مقام أئمتهم لمقام الأنبياء بأنه يوحى إليهم، بل أعظم من ذلك فإذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم يسأل عن شيء كسؤاله عن وقت الساعة وعن الروح ؟ يؤجل الإجابة لوقت نزول الوحي، إلا أنه عند أئمة الشيعة لا يؤجل الجواب وإذا كان الوحي انقطع بموت الرسول صلى الله عليه وسلم، فإنه عند الشيعة لا ينقطع، فعلم أئمتهم حادث ومتجدد، وعلم لا حدود له، وأنهم يستزادون منه دائماً فمن رواياتهم عن الصادق أنه قال : ((إن العلم هو الذي يحدث يوماً بعد يوم وساعة بعد ساعة)). [٨٦]

ومن رواياتهم في الإستزادة من العلم، ما رواه أبو جعفر قال : ((قال الرسول صلى الله عليه وسلم - : ((إن أرواحنا وأرواح النبيين توافي العرش كل ليلة جمعة فتصبح الأوصياء وقد زيد في علمهم مثل جم الغفير من العلم)). [٨٧]

ومن رواياتهم في أنهم محدثون من قبل الملائكة : ((أرسل أبو جعفر إلى زرارة أن يعلم الحكم بن عتيبية، أن أوصياء محمد محدثون)). [٨٨]

ولأن علم أئمتهم حادث، فإن هذا العلم لا حدود له، فلقد تعددت العلوم التي وهبها الله تعالى لأهل البيت، فعندهم تفسير القرآن وتأويل آياته وأسباب النزول ، ففي رواية عن الباقر أنه قال : ((ما يستطيع أحد أن يدعي أن عنده جميع القرآن كله ظاهره وباطنه غير الأوصياء)). [٨٩]

هذا بالإضافة إلى علمهم بالكتب السماوية السابقة فيروي الشيعة عن علي : ((والله لا يسألني أهل التوراة ولا أهل الإنجيل ولا أهل ألزبور ولا أهل الفرقان، إلا فرقت بين أهل كل كتاب بحكم ما في كتابهم)). [٩٠]

٢_الجفر و الجامعة :

ويؤمن الشيعة بنزول كتب سماوية على أئمتهم، وأن لديهم أيضا جميع الكتب السماوية التي أنزلت على الأنبياء وهي مصادر علمهم بالغيب، فالجفر هو كما ورد في الراوي عن جعفر الصادق : ((إن عندي الجفر الأبيض، فسأله سائل : فأي شيء فيها، قال زبور داود

---

(٨٥) الشيرازي،عقائدنا،ص ٤١ هذا يتناقض مع قولهم أن الأئمة يملكون مفاتيح الغيب وهذا يتنافى مع طلب إكتساب العلم.

(٨٦) الكافي ٢٦٤/١ .

(٨٧) بصائر الدرجات ١٥٢ . جعفر السجاني، أضواء على عقائد الشيعة الإمامية،ص٥٥٥

(٨٨) الكافي، ١ / ٢٧٠ وانظر في بحار الأنوار باباً بعنوان : ((أن الملائكة تأتيهم وتطأ فرشهم وأنهم يرونهم وتأتي بأخبار الأولين والآخرين)).

(٨٩) الكافي، ج١، ص ٢٨٨ .

(٩٠) بصائر الدرجات ص١٥٤ .(٧) أصول مذهب الشيعة ،ص٣(ضمن موسوعة الرد على الرافضة)

وتوراة موسى وإنجيل عيسى وصحف إبراهيم والحلال و الحرام، ومصحف فاطمة، ما أزعم أن فيه قرآناً، وفيه يحتاج الناس إلينا، ولا نحتاج إلى أحد حتى فيه الجلدة وربع الجلدة وأرش الجلدة، وعندي الجفر الأحمر، قال : قلت وأي شيء فيه، قال : السلاح، وذلك إنما يفتح للدم يفتحه صاحب السيف القاتل)). [٩١]

وكلمة الحلال والحرام الواردة في الرواية هي إشارة للصحيفة الجامعة فعن جعفر الصادق، انه قيل له : أن رجلاً أفتى، فقال : أين هو من الجامعة إملاء من رسول الله بخط على فيها جميع الحلال والحرام)). [٩٢]

ومصحف فاطمة الذي ورد في رواية جعفر الأولى قيل : (إنه ليس فيه شيء من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون ...)) [٩٣]

وأئمة الشيعة يتخذون من مصحف فاطمة وسيلة لمعرفة علم الغيب واستطلاع ما يكون .

يقول أبو عبد الله : ((تظهر الزنادقة في سنة ثمان وعشرين ومائة وذلك إني نظرت في مصحف فاطمة)). [٩٤] ولو كان حقاً يستطلع الشيعة من مصحف فاطمة الغيب ((لتغير وجه التاريخ .. ولما حصل للأئمة ما حصل مما تصوره كتب الشيعة من المحن إذ بمعرفة أسباب وقوع المكروه يتقون المكروه)) [٩٥]

ومن تناقض الشيعة في رواياتهم عن مصحف فاطمة قولهم في بادئ الأمر أنه ((فيه علم ما يكون)) ثم قالوا : ((بأن علم ما يكون ليس في مصحف فاطمة بل في كتاب الجفر ثم عادوا وقالوا إن العلم كله يؤخذ من كتاب الله أي القرآن ففيه تبيان كل شيء)). [٩٦]

وعن أبي عبد الله قال : ((إن الله عز ذكره ختم نبيكم فلا نبي بعده، وختم بكتابكم فلا كتاب بعده، وأنزل فيه تبيان كل شيء وخلقكم وخلق السماوات والأرض ونبأ ما قبلكم وفصل ما بينكم وخبر ما بعدكم وأمر الجنة والنار . وما أنتم صائرون إليه)). [٩٧]

إن هذا التضارب في الروايات ما هو إلا دليل على عدم وجود تلك الكتب عند الأئمة وبالتالي عدم عملهم بالغيب .

---

(٩١) المازندراني، شرح أصول الكافي ج ٥ / ٣٣٩ .
(٩٢) بحار الأنوار ج ٢ / ص٦٦ .
(٩٣) الكافي، ١ / ٢٤٠، يحار الأنوار ٢٦ / ٤٤ .
(٩٤) الكافي ١ / ٢٤٠ .
(٩٥) نادر العقاري، أصول الشيعة الأثني عشرية، ج ٢، ص ٧١٧ .
(٩٦) بحار الأنوار ٢٦ / ١٩ .
(٩٧) الكافي، ١ / ٢٤٠، يحار الأنوار ٢٦ / ٤٤ .
(٥) أصول مذهب الشيعة ، ص٣ (ضمن موسوعة الرد على الرافضة)
(٦)صحيح البخاري ،كتاب العلم ،ح ١٣٧٠
(٧) حسين الموسوي ، لله ثم للتاريخ (كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار)،١٢

قال تعالى :﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ ﴿٤٨﴾ ﴾ المائدة: ٤٨

ثم ما الفائدة من وجود الكتب السماوية عند الأئمة هل ليكملوا بها الشريعة ، وكما هو معلوم فإن الكتب السماوية حرفت_ ماعدا القرآن الكريم _ وعلى فرض وجودها عند أئمتهم ، لكان واجب عليهم أن يواجهوا بها اليهود والنصارى ليردوهم إلى الحق وليظهروا ما فيها من الأخبار من ظهور النبي صلى الله عليه وسلم ووجوب إتباعه، ولو فعلوا ذلك لرجع أكثر اليهود والنصارى عن كفرهم ولنقل ذلك واشتهر.(٥)

وعن أبي جحيفة قلت لعلي – رضي الله عنه – ((هل عندك كتاب، قال : لا، إلا كتاب الله، أو فهم أعطيه رجل مسلم، أو مافي هذه الصحيفة . قال : قلت فما في هذه الصحيفة، قال : العقل وفكاك الأسير ولا يقتل مسلم بكافر)).[٦]

ويناقشهم أحد من كان على مذهبهم : ((إذا كان الكتاب من إملاء رسول الله وخط على فلم كتمه عن الأمة، إن من أغرب الأمور أن تكون كل هذه الكتب قد نزلت من عند الله واختص بها أمير المؤمنين، ولكن تبقى مكتومة عن الأمة وبالذات عن شيعة أهل البيت وإذا كانت هذه الكتب قد نزلت من عند الله حقاً وجازها أمير المؤمنين، فما معنى إخفائها عن الأمة وهي من أحوج ما تكون إليها في حياتها وعبادتها لربها)).[٧]

المبحث الثالث : البداء والتقية وعلاقتها بعلم ألائمة بالغيب

إن من عقيدة الشيعة أن أئمتهم يعلمون الغيب، ويعلمون ما كان وما سيكون، وأنهم لا يخفى عليهم شيء، فإذا أخبر أئمتهم بأمر مستقبل وجاء الأمر خلاف ما قالوا، فإما أن يكذبوا بالأمر وهذا محال لوقوعه بين الناس، وإما أن يكذبوا أئمتهم وينسبوا الخطأ إليهم، وهذا ينسف عقيدتهم التي أصلوها فيهم من عملهم للغيب، فكان أن أحدثوا عقيدة البداء[٩٨] فإذا وقع الأمر على خلاف ما قاله الإمام قالوا بدا لله كذا، أي أن الله قد غير أمره[٩٩] ((إن الشيعة أرادت أن تنزه إمامها عن الخلف في وعده وعن الكذب في الحديث، فاتهمت ربها من حيث تشعر أولا تشعر بالجهل فمن رواياتهم : قال أبو جعفر وأبو عبد الله : ((يا أبا حمزة إن حدثناك بأمر أنه يجي : من هاهنا فجاء من هاهنا ،فإن الله يصنع ما يشاء، وإن حدثناك غداً بخلافه فإن الله يمحو ما يشاء ويثبت)).[١٠٠]

---

(٩٨) انظر الكافي : ج١ / ١٤٦، بحار الأ،وار، ٤ / ١١٨.

(٩٩) د . صالح الرقيب، الوشيعة في كشف شنائع عقائد الشيعة، ص ١٦٢.

(١٠٠) و (٤) بحار الأنوار، ٤ / ١١٨ – ١١٩.

وهذه رواية أخرى قال علي بن الحسين : ((لولا البداء لحدثتكم بما يكون إلى يوم القيامة)).[١٠١]

((إذاً المانع للأئمة من التحديث بأخبار الغيب هو خوفهم من أن يبدو لله أمراً آخر بخلاف ما حدثوا به، وهذا كله مهرب من التحديث بأمر لا يعلمه إلا الله، وهو علم الغيب الذي أخبر الله به في مواضع كثيرة من كتابه بأن الغيب لا يعلمه إلا الله)).[١٠٢]

والشيعة لم يجوّزوا البداء على أئمتهم ،وتجرؤا على نسبته إلى الله مع أنه بزعمهم أن لكليهما علم مطلق؟!.

وأما التقية[١٠٣] فإن الشيعة ينتقلون من ضلالة إلى أخرى بحثاً عن تبرير ومتكأ أو مظلة يستظلون بها في ظلمات التيه والضلال فوصلوا إليها وهي تعني أن تخبر بغير ما تعتقد وتضمر ((وقد أوجب الشيعة التقية، لظروف أحاطت بهم، ورأوا أن لا خلاص لهم إلا بالاتكاء على دعوى التقية : ومن ذلك : أنهم وقعوا على أقوال متضاربة عن الأئمة المعصومين عندهم، يختلفون في الشيء الواحد وتتناقض أقوالهم دون أن يجدوا مبرراً لذلك التناقض، فخرجوا من ذلك بدعوى أن اختلاف الكلام صدر عن الأئمة على سبيل التقية))[١٠٤]

وحقيقة : ((إن القول بالتقية ينافي ما أدعوه من عصمة أئمتهم)).[١٠٥]

كما أنه ((لا يصح أن تكون التقية لإخفاء الأحكام ومنعها، فإن ذلك ليس موضوع التقية وليس صالحاً لأن تسمى بها، بل له اسم أخر وهو كتمان العلم . ويوصف معتنقه بوصف لا يوصف به المؤمن)).[١٠٦]

((وإن كان الأئمة يعلمون ما كان وما يكون فلماذا يستخدمون التقية وهم يعلمون ما سيجري عليهم، فهنا التقية تعتبر جبناً وخوفاً)).[١٠٧]

(١٠١-١٠٢) الوشيعة في كشف عقائد الشيعة، ص ١٦٩، علي السالوسي، مع الشيعة الأثنى عشرية في الأصول و الفروع (البداء).

(١٠٣) الكافي، ٢ / ٢١٩، عقائد الإمامية، ص٥٥ .

(١٠٤) غالب عواجي، فرق معاصرة، ج، ص٢٨١

(١٠٥) الشيعة والتصحيح، ٥٨.

(١٠٦) محمد أبو زهرة، الإمام الصادق، ص٧٠ .

(١٠٧) الألوسي، مختصر التحفة الأثني عشرية، ص ٢٨٨ .

المبحث الرابع : نقض الدعوى

إن الغيب جزء جوهري وأساسي في الإيمان، وحسبنا قول الله تعالى ﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ۝٣ ﴾ البقرة: ١ – ٣ فهنا كما نرى قدم الإيمان بالغيب على الصلاة والزكاة، والإيمان بالغيب أصل عظيم من أصول الإيمان بالله، ولهذا كرر القرآن الكريم أن الله وحده الذي يعلم الغيب وأنه قد يطلع بعض رسله على شيء منه . تأكيداً للإيمان به لا تعريفاً بعالم الغيب . كما في قول تعالى﴿ ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۚ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يُلۡقُونَ أَقۡلَٰمَهُمۡ أَيُّهُمۡ يَكۡفُلُ مَرۡيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يَخۡتَصِمُونَ ۝٤٤ ﴾ آل عمران: ٤٤ كما إن الله تعالى أمر رسوله أن يخبر الناس بأنه لا يعلم الغيب . قال تعالى ﴿ قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ إِنِّي مَلَكٌۖ إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّۚ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ۝٥٠ ﴾ الأنعام: ٥٠ وجاء في تفسير الآية : ((قل لهؤلاء المنكرين لنبوتك لست أقول لكم إني الرب الذي له خزائن السماوات والأرض، فأعلم غيوب الأشياء الخفية، التي لا يعلمها إلا الرب الذي لا يخفى عليه شيء فتكذبونني فيما أقول من ذلك، لأنه لا ينبغي أن يكون رباً إلا من له ملك كل شيء وبيده ملك كل شيء ومن لا يخفى عليه خافية وذلك هو الله الذي لا إلا هو)). (١٠٨)

وقال تعالى ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَاۖ قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ رَبِّيۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقۡتِهَآ إِلَّا هُوَۚ ثَقُلَتۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَا تَأۡتِيكُمۡ إِلَّا بَغۡتَةٗۗ يَسۡـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنۡهَاۖ قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ۝١٨٧ ﴾ الأعراف: ١٨٧.

وقال تعالى ﴿ قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ ۝١٨٨ ﴾ الأعراف: ١٨٨.

---

(١٠٨) تفسير القرطبي ج ١١ / ٣٧١.

وقال تعالى ﴿ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ ﴾ الجن: ٢٦

هذه الآيات وغيرها كثير تشير إلى أن الله أستاثر بالغيب، وأنه لا يطلع عليه أحد، وأن الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه لا يعلم الغيب .

فإذا كان الإيمان بالغيب بهذه الأهمية، فإنه من المهم بداهة أن يظل هذا الغيب غيباً فلا يعلمه إلا الله . (١٠٩)

فإذا كان القرآن ينفي نفياً قاطعاً عن الرسول علمه بالغيب، فإن علم الأئمة المعصومين عند الشيعة بالغيب لا يمكن تصديقه وهو أولى بالنفي .

وقوله تعالى﴿ ۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۚ وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا وَلَا حَبَّةٖ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡأَرۡضِ وَلَا رَطۡبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ﴿٥٩﴾ ﴾

الأنعام: ٥٩

((قوله: وعنده)) يفيد الحصر أي عنده لا عند غيره)). (١١٠)

إن التعبير عن الغيب بأنه مودع في خزائن، وأن هذه الخزائن لها مفاتيح وأن هذه المفاتيح لا يعلمها إلا الله في هذا إشارة إلى أن الغيب الذي أستأثر الله بعلمه أبعد من أن ينال أو أن يطلع عليه أحداً)). (١١١)

وروي عن عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم – قال : ((إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير)). (١١٢)

إذن قول الشيعة الأثني عشرية بأن الأئمة يعلمون الغيب قول لا أصل له في الإسلام فالآيات القرآنية وهي قطعية الثبوت والدلالة تبطل ما جاء في أقوالهم ..

وهذه روايات من كتب الشيعة تنقض دعوى علم الغيب : قال أبو عبد الله ((يا عجباً لأقوام يزعمون أنا نعلم الغيب، ما يعلم الغيب إلا الله عز وجل لقد هممت بضرب جاريتي فلانة فهربت مني، فما علمت في أي بيوت الدار هي)) (١١٣)

وفي رواية ((تعالى الله عز وجل عما يصفون، ليس نحن شركاء في علمه ولا في قدرته، بل لا يعلم الغيب غيره، كما قال تعالى : ((قل لا يعلم من في السموات والأرض

---

(١٠٩) تفسير ابن كثير، ج٣، ص ٢٦٠ .
(١١٠) الفخر الرازي، التفسير الكبير، ج١٣ص١٠
(١١١) عبد الكريم الخطيب، التفسير القرآني، مجلد ٢ / ص٢٠٠
(١١٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم ١٠٣٩ / ٤٦٢٧
(١١٣) الكافي ١ / ٢٥٧ .

الغيب إلا الله)). قد آذانا جهلاء الشيعة وحمقاءهم، وأشهد الله الذي لا إله إلا هو وكفى به شهيدا)). [١١٤]

قال الإمام الرضا ((لا تقبلوا علينا خلاف القرآن، فإنا إن، تحدثنا حدثنا بموافقة القرآن، وموافقة أهل السنة، إنا عن الله وعن رسوله نحدث ولا نقول : قال فلان وفلان، فإذا أتاكم من يحدثكم يخلاف ذلك فردوه، إن لكلامنا حقيقة، وإن عليه لنوراً، فما لا حقيقة له ولا نور عليه فذاك قول الشيطان)). [١١٥]

فهذه روايات الشيعة تكشف نفسها بنفسها وتتناقض نصوصها، فلا يوجد خبر إلا بإزائه ما يضاده، ولا رواية إلا يوجد ما يخالفها، وعد ذلك من أعظم الطعون على مذهب الشيعة ومن أسباب مفارقة الشيعة للمذهب . [١١٦]

ويقول أحدهم وقد فارق مذهبهم:(تركنا الروايات التي تبين مدى زهد الأئمة وتقربهم لله ، وانشغلنا بالروايات المكذوبة والأساطير، فيا ليت قومي يعلمون)(٢).

ألا يعلم الشيعة إن لترسيخ مفهوم اختصاص الله بالغيب، قد أبطل الإسلام كل طريق يدعي البشر فيه أنهم يعلمون الغيب، فأبطل الطيرة والكهانة، والتنجيم[٣] ومنها نص العلماء على تحريم الكف والفنجان، وبينوا أن ذلك كله من طرق الشيطان لإضلال بني آدم، ومن أبواب الخرافة التي يجب على الإنسان، أن ينزه عقله عن النزول لدركاتها، وأن يعلم أن الغيب باب مقفول لا يمكن أن يفتح إلا بإذن الله . [٤]

وأخيراً : فما على المسلم إلا أن يستمسك بهدي القرآن والسنة وأن ينزل الناس منازلهم ويبتعد عن الغلو فيهم ورفعهم فوق أقدارهم، فالشيعة أخرجهم القول بمحبة آل البيت إلى القول بعصمتهم، ووجوب طاعتهم وأصولهم لمرتبة الإلوهية ومشاركتهم الله في علم الغيب .

وبقي أن نقول للشيعة : لا إشكالية عندنا في محبة آل البيت وموالاتهم بل هو محَل إجماع المسلمين(٥) ولكن الإشكال في الإنحراف بهذه المحبة كشعور صادق إلى منهج الغلو كما بان من عقائدكم .

---

(١١٤) الكافي ١ / ٢٥٧، بحار الأنوار ج٢٥ /٣٢.

(١١٥) محمد جواد مغنية،الشيعة والتشيع، ص ٤٢ – ٤٥ .

(١١٦) الطوسي ، تهذيب الأحكام ،المقدمة ١

(٢)صادق السيهاتي ، صرخة من القطيف(انهيار وانتحار)، ص٢٢

(٣)النووي، شرح صحيح مسلم،١٠٢٣

(٤) الشيخ ابن باز، العقيدة الصحيحة وما يضادها،ص١٨١

(٥)ابن تيمية،حقوق آل البيت بين السنة والبدعة؛ عبد الله الخضير،ما قاله الثقلان في أولياء الرحمن؛فيصل الوادعي،فضائل آل البيت والصحابة،(ضمن موسوعة الرد على الرافضة)

(٦) الألباني، السلسلة الصحيحة،٢٧٨/٣

(٧)نهج البلاغة،١؛بحار الأنوار،٢٥ج؛

والله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٧٧﴾ ﴾ المائدة: ٧٧ .

والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : ((إياكم والغلو في الدين فإنه أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين)). [٦]وهذا علي _رضي الله عنه _يقول:(يهلك في اثنان محب غال ومبغض) (٧).

بل إن محبة آل البيت تقتضي إتباع مذهبهم في الاعتقادات،وفي العبادات، وإذا كان أئمتكم أنكروا إدعاء الإمامة والوصية والعصمة وعلم الغيب ؛ فوجب عليكم إنصافهم والرد على من خالفهم من أبناء جلدتكم .

الخاتمة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات ، لقد أمضيت أقلب النظر في مسائل هذا البحث ، وأجمع مادته العلمية من مصادر الشيعة المعتمدة وغيرها، وأرتبها وأصوغها وأدرسها وانقدها ، وفي نهاية البحث لابد من وقفة أعرض فيها أهم النتائج التي توصلت إليها مع ذكر بعض التوصيات:

- يعتقد الشيعة الأمامية باثني عشر إماما وأنهم أوصياء رسول الله بأمر من الله تعالى.
- يعتقد الشيعة بالعصمة الإلهية لأئمتهم فلا تقع منهم الصغائر ولا الكبائر.
- لما كانت العصمة واجبة الاعتقاد في المفهوم الشيعي، فإن معرفة الغيب تالية عليها.
- يعتقد الشيعة أن أئمتهم يملكون العلم المطلق ، ولهم مصادر يستمدون منها العلم: كالإلهام ، والجفر والجامعة.
- أن اعتقاد الشيعة بعلم أئمتهم المطلق ترتب عليه قولهم بأن الأئمة أعلم وأفضل من الأنبياء والرسل.
- إن غلو الشيعة في أئمتهم ساقهم إلى اتهام الله بالجهل كما في عقيدة البداء ، والي وصف الأئمة بالجهل والكذب كما في عقيدة التقية.
- إن عقيدة الشيعة في علم أئمتهم بالغيب انتقلت لجانب عملي وهو زيارة أضرحتهم وطلب الشفاعة منهم وتقديس نوابهم.
- إن تناقض رواياتهم في علم أئمتهم وعودة أبنائهم للسلفية ، أوضح دليل على فساد معتقدهم
- اعتقاد الشيعة بان أئمة يعلمون الغيب اعتقاد لا دليل عليه من الكتاب والسنة ،والأدلة التي يستشهدون بها أدلة بعيدة عن المنهج الإسلامي وليس لها مايبررها نقلا وعقلا .

أما التوصيات:

إن أقرب وسيلة لمعالجة وضع الشيعة هو: بيان حقيقة الشيعة ، ومخالفتهم لأصول الإسلام بدون تقليل أو تهويل ويكون تحقيق ذلك في النقاط الآتية:

- تحصين الأمة بالعلم النافع الذي يحفظها من السقوط في هاوية المعتقدات الفاسدة.
- على أئمة المساجد إلقاء المحاضرات وتخصيص بعضا من الخطب في بيان عقيدة أهل السنة وما يضادها.
- على أساتذة الجامعة وطلاب العلم تأليف الكتب ونشر الرسائل و المطويات التي تبين عقيدة أهل السنة والجماعة.
- بيان تناقضات واختلافات نصوص المذهب الأثنى عشري ، وتخصيص مؤلفات قي ذلك.
- زيادة البحث في عقائد الشيعة المتعلقة بالغلو في أئمتهم كزيارة قبورهم والاستشفاع بهم واعتقادهم بالكتب المنزلة عليهم.

- عقد ندوات بين أهل السنة والشيعة تقوم على الحوار الهادئ والنقد العلمي الهادف ولا يعني الحوار التنازل عن الثوابت بل الدفاع عنها ولكن بهدوء.

قائمة المراجع والمصادر

- القرآن الكريم.
- أصول مذهب الأثنى عشرية(عرض ونقد)،ناصر عبد الله علي القفاري،دار الرضا،طيبة.
- أصل الشيعة وأصولها،آل كاشف الغطاء،محمد حسين ،المطبعة الأميرية،القاهرة، ١٩٨٤م
- أضواء على عقائد الأثنى عشرية ، جعفر السجاني (كتاب الكتروني).
- الاعتقادات ،للصدوق، ابن بابوية محمد بن علي القمي، (نسخة الكترونية)
- الإمام الصادق ، محمد أبو زهرة،دار الفكر العربي .
- بحار الأنوار،محمد باقر المجلسي دار الكتب الإسلامية طهران،١٣٨٥هـ
- بصائر الدرجات في فضائل آل البيت، الصفار،أبي جعفر محمد بن الحسن،(نسخة الكترونية).
- تاج العروس من جواهر القاموس ،الزبيدي، السيد محمد مرتضى،
- تاريخ الأمم والملوك،للطبري،أبى جعفر محمد بن جرير،المطبعة الأميرية، القاهرة ،
- تفسير فرات، فرات بن إبراهيم الكوفي،المكتبة العامة.
- تفسير القرآن العظيم،لابن كثير، أبي الفداء الحافظ الدمشقي،دار كتاب الشعب،القاهرة.
- التفسير القرآني للقرآن،عبد الكريم الخطيب،دار الفكر العربي،القاهرة.
- التفسير الكبير، الفخر الرازي ،دار الفكر ، بيروت،١٤٠٥هـ
- تفسير المنار،محمد رشيد رضا،الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٧٣م.
- ثم أبصرت الحقيقة،محمد سالم الخضر،الطبعة الثانية،١٤١٧/١٤١٨هـ.
- جامع البيان عن تأويل آية القرآن،الطبري أبي جعفر محمد بن جرير ،دار المعارف، الطبعة الثانية.
- الجامع لأحكام القرآن،للقرطبي، لأبي عبد الله محمد بن أحمد، دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ.
- الحكومة الإسلامية، للخميني، السيد روح الله، الطبعة الرابعة.
- الرد على أصول الرافضة، علي نايف الشحود ، (نسخة الكتروني).
- سلسلة الأحاديث الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني (ضمن موسوعة الرد على الرافضة).
- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة،محمد ناصر الدين الألباني (ضمن موسوعة الرد على الرافضة).
- شرح أصول الكافي، المازندراني.مولي محمد صالح،دار إحياء التراث.
- الشيعة وعقائدهم وأحكامهم ،أمير محمد الكاظم القزويني، طبعة الكويت .
- الشيعة والتشيع، محمد جواد مغنية، دار الكتاب اللبناني.
- صحيح البخاري، للبخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، دار ابن كثير، بيروت ١٩٨٧م.
- صحيح مسلم، للنيسابوري ،لأبي الحسين مسلم بن الحجاج ، دار إحياء التراث ،بيروت، ١٤٢٣هـ.
- صرخة من القطيف (انهيار وانتحار)،صادق السيهاتي.(كتاب الكتروني).
- عقائد الأثنى عشرية سؤال وجواب ،عبد الرحمن سعد الشتري، الطبعة السادسة ١٤٢٨هـ مكتبة الرضوان.
- عقائد الإمامية،محمد رضا المظفر ، دار الهادي ، بيروت ٢٠٠٠م.
- عقائد السنة وعقائد الشيعة،صالح الورداني، مكتبة الهدف ، القاهرة، ٢٠٠٠م.
- عقائدنا،الشيرازي ، آية الله العظمى ناصر مكارم، ١٤١٧هـ، (نسخة الكترونية).
- علم الغيب وعلمهم بتفاصيل موتهم،حسين الجزيري (مجموعة مقالات على موقع الجزيري).

- الفصول المهمة في إثبات الأئمة، للحر العاملين محمد بن الحسن ، مطبعة الآداب ، النجف.
- الفهرست ،الطوسي، أبي جعفر محمد بن حسين ،المطبعة الحيدرية ،النجف. ١٣٦٥هـ
- القاموس المحيط ، الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،١٤٠٥هـ.
- الكافي، للكليني ، محمد بن يعقوب، تصحيح: نجم الدين الآملي، (نسخة الكترونية).
- كمال الدين وتمام النعمة، للصدوق ،ابن بابوية القمي،مؤسسة الاعلمي، بيروت،١٩٩١م
- الكامل في التاريخ ،لابن الأثير،عز الدين أبي الحسن، المكتبة المنيرية ، القاهرة.
- كسر الصنم ، للبرقعي ،ترجمة عبد الرحيم البلوشي(ضمن موسوعة الرد على الرافضة).
- لسان العرب، لابن منظور، جمال الدين محمد المصري، دار إحياء التراث، ،الطبعة الأولى،١٤٠٥ هـ.
- لله ثم للتاريخ (كشف الأسرار وتبرئيه الأئمة الأطهار) ، حسن الموسوي(ضمن موسوعة الرد).
- مجمع البحرين،الطريحي،فخر الدين محمد،مكتبة المرتضوي ، طهران .
- مجموع الفتاوى، لابن تيمية،أحمد بن عبد الحليم،جمع وترتيب:عبد الرحمن بن قاسم.
- مختصر التحفة الأثنى عشرية ، محمود شاكر الألوسي، المطبعة السلفية،١٣٧٣هـ
- المراجعات ،عبد الحسين شرف الدين الموسوي،دار النعمان ، النجف، الطبعة السادسة.
- مسالة التقريب بين أهل السنة والشيعة' ناصر القفاري،دار طيبة،الطبعة الثانية،١٤١٣هـ
- مع الشيعة الأثنى عشرية في الأصول والفروع ، د/علي السالوس (ضمن موسوعة الرد على الرافضة)
- المفردات في غريب القرآن ، الأصفهاني أبو القاسم محمد بن الفضل، دار المعرفة ، بيروت.
- المفيد،تصحيح الاعتقاد،المكتبة المرتضوية، إيران.
- من لا يحضره الفقيه، للصدوق، ابن بابوية القمي،
- موسوعة الرد على الرافضة ، الإصدار الثالث.
- نظرية الإمامة لدى الأثنى عشرية،د/احمد محمود صبحي،دار النهضة العربية،١٩٩١م.
- نهج البلاغة(خطب للإمام علي بن أبي طالب) ، السيد الرضي، إيران، الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ .
- هوية التشيع ، احمد الوائلي، (نسخة الكترونية).
- وسائل الشيعة لتحصيل مسائل الشيعة ،الحر العاملي،محمد بن الحسن، بيروت ، الطبعة الرابعة ، ١٣٩١
- الوشيعة في نقد شنائع عقائد الشيعة، موسى جار الله ،(ضمن موسوعة الرد على الرافضة).
- ينابيع المعاجز وأصول الدلائل، هاشم البحراني، بيروت ،مؤسسة التاريخ العربي ،١٤٢٢هـ.

- المواقع الإلكترونية:

- مركز الإشعاع الإسلامي للدراسات والبحوث:http://www.islam4u.com
- شبكة الإمام الرضا: www.imamreza.net
- منتديات جابر البلوشي: www.jbolushi.com
- شبكة الشيعة العالمية:http://www.shiaweb.org

فهرس الموضوعات

لمقدمة	٢_٣
لتمهيد.....	٤_٧
لتعريف بالشيعة.....	٤_٥
لتعريف بالأئمة	٥_٧
لمبحث الأول: مفهوم علم الغيب وعلاقته بعصمة الأئمة:	٨_١٣
لغيب في اللغة	٨
لغيب في القرآن	٨_٩
دعوى العصمة	١٠
لعصمة في اللغة	١٠
لعصمة عند الشيعة	١٠
دلة الشيعة على عصمة الأئمة	١١_١٣
علاقة العصمة بعلم الغيب	١٣
لمبحث الثاني : أدلة الشيعة على علم الأئمة بالغيب:	١٤_٢٥
لمطلب الأول : اعتقاد الشيعة بالعلم المطلق:	١٥
. إن الأئمة أعطوا علم ما مضى وما بقي ولا يخفي عليهم شيء	١٥_١٦

ـ إن الأئمة يعلمون مفاتيح الغيب	١٦_١٨
ـ إن لائمة يعلمون ما يضمر وما تخفيه النفوس وحقيقة المؤمن من لمنافق .	١٩
لمطلب الثاني: تفضيل علم الأئمة على علم الأنبياء:	١٩
ـ إن الأئمة اعلم من الأنبياء	١٩
ـتفضيلهم على الأنبياء	١٩
ـ استشفاع الأنبياء بالأئمة	١٩_٢٠
لمطلب الثالث: مصدر علم الأئمة بالغيب:	٢١
ـ الإلهام	٢١_٢٢
ـ الجفر والجامعة	٢٢_٢٥
لمبحث الثالث: البداء والتقية وعلاقتها بعلم الغيب عند الشيعة.	٢٦_٢٧
لمبحث الرابع : نقض دعوى علم الأئمة بالغيب.	٢٨_٣١
لخاتمة	٣٢_٣٣
لمراجع	٣٤_٣٦
لفهارس	٣٧_٣٨